

Vente commerciale : L'obligation de délivrance des factures par le vendeur porte sur le montant total des paiements dont la preuve est rapportée par le biais de relevés bancaires.

Identification			
Ref 43370	Juridiction Cour d'appel de commerce	Pays/Ville Maroc / Marrakech	N° de décision 148
Date de décision 22/01/2025	N° de dossier 2024/8228/2381 - 2024/8228/2754	Type de décision Arrêt	Chambre
Abstract			
Thème Contrats commerciaux, Commercial		Mots clés Relevé bancaire, Preuve, Obligation du vendeur, Obligation de délivrance, Facture, Dommages-intérêts, Contrat de vente, Charge de la preuve, Astreinte	
Base légale Article(s) : 264 - Dahir du 9 ramadan 1331 (12 août 1913) formant Code des obligations et des contrats Article(s) : 19 - Dahir n° 1-97-65 du 4 kaada 1417 (12 février 1997) portant promulgation de la loi n° 53-95 instituant des juridictions de commerce Article(s) : 5 - 328 - 429 - Dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile (CPC)		Source Non publiée	

Résumé en français

Statuant sur une action en délivrance forcée de factures, la Cour d'appel de commerce a jugé que l'obligation du vendeur ne s'étend qu'aux sommes dont le paiement par l'acquéreur est établi de manière probante par des pièces comptables, tels des relevés bancaires, lesquelles prévalent sur les montants mentionnés dans une mise en demeure. La Cour a ainsi réformé le jugement du Tribunal de commerce en réduisant le périmètre de la condamnation au seul montant des versements effectivement justifiés. Par ailleurs, la demande d'indemnisation formée par le créancier pour préjudice subi du fait de cette non-délivrance a été rejetée. En effet, conformément au droit commun de la responsabilité contractuelle, la charge de la preuve d'un préjudice certain et direct incombe au demandeur, le seul manquement du débiteur à son obligation ne suffisant pas à établir l'existence d'un dommage réparable.

Texte intégral

بناء على مقال الاستئناف والحكم المستأنف ومستنتجات الطرفين ومجموع الوثائق المدرجة بالملف.

وبناء على تقرير المستشار المقرر الذي لم تقع تلاوته بإعفاء من الرئيس وعدم معارضة الأطراف.

واستدعاء الطرفين لجلسة 2025/1/8

وتطبيقا لمقتضيات المادة 19 من قانون المحاكم التجارية والفصول 328 وما يليه و 429 من قانون المسطرة المدنية.

وبعد الإطلاع على مستنتجات النيابة العامة.

وبعد المداولة طبقا للقانون.

في الشكل: حيث انه بمقتضى مقال مسجل ومؤدى عنه بتاريخ 2024/11/13 استأنفت شركة (ر. ل.) الحكم عدد 2662 الصادر عن المحكمة الابتدائية التجارية بمراكش بتاريخ 2024/10/2024/ موضوع الملف عدد 2024/8228/2381 القاضي بتمكين المدعية من الفواتير المتعلقة بالمبلغ المالية المؤداة شاملة للضريبة على القيمة المضافة وقدرها 281.500,00 درهم مع تخصيص الفواتير السلع الحدادة والألمنيوم تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 500 درهم عن كل يوم تأخير في التنفيذ وتحميلها الصائر على النسبة ورفض باقي الطلب.

وحيث انه بموجب مقال مسجل ومؤدى عنه بتاريخ 2024/12/17 استأنفت شركة (ع. أ.) فرعيا نفس الحكم.

حيث قدم الاستئنافين الاصلي والفرعي بصفة نظامية فكانا مقبولين شكلا.

في الموضوع : يستفاد من وثائق الملف ان شركة (ع. أ.) تقدمت بمقال لدى المحكمة الابتدائية التجارية بمراكش مؤدية عنه الرسوم القضائية بتاريخ 12 يوليوز 2024 عارضة من خلاله أنها اقتنت مجموعة من السلع الخاصة بالحدادة والألمنيوم وأن قيمة هذه السلع محددة في مبلغ 234.583,33 درهم وقيمة الضريبة على القيمة المضافة المستحقة عنه هو 46.916,67 درهم ليكون مجموع المبالغ المؤدى للمدعى عليها هو 281.500,00 درهم وأن هذه الأداءات تمت بواسطة شيكات وأنه وبعد الأداء والتحويل في حساب المدعى عليها رفضت الأخيرة تسليمها الفواتير المقابلة لهذه المبالغ المؤداة دون مبرر الأمر الذي حدى بها إلى توجيه لها إنذار بتسليم هذه الفواتير حتى تكون في وضعية نظامية مع إدارة الضرائب وتصرح داخل الأجل القانوني مع الإدلاء بالإثباتات حتى لا تغرم أو تؤدي مبالغ الإدارة الضرائب غير مستحقة وأن عدم تمكينها من هذه الفواتير لاستعمالها

في تصحيح وضعيتها الجبائية كبد العارضة خسائر مهمة تمثلت في مديونية الضرائب بحسب 20 بالمائة من قيمة الضريبة على القيمة المضافة المحددة في مبلغ 46.916,67 درهم والعارضة ملزمة بأداء 20 بالمائة منها كغرامات لإدارة الضرائب بالإضافة إلى غرامات التأخير وكذا حرمانها من إمكانية خصم قيمة السلعة المقتناة حتى لا تحسب من مشمولات الأرباح العائدة للعارضة فعدم تبرير الخصومات والمصاريف يجعلها تخضع لسعر ضريبي مرتفع وأداء مبالغ مهمة الخاصة بالضريبة على الشركات، ملتزمة بالحكم على المدعى عليها بتمكينها من الفواتير المشتملة للمبالغ المشار إليها أعلاه شاملة للضريبة على القيمة المضافة بما مجموعه 281.500,00 درهم تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 500 درهم عن كل يوم تأخير عن التنفيذ، والحكم عليها بأدائها لها تعويض مسبق قدره 5.000,00 درهم مع الأمر بإجراء خبرة حسابية لتحديد الأضرار الحالية والمستقبلية اللاحقة بها مع شمول الحكم بالتنفيذ المعجل وتحميلها الصائر ، معززة طلبها بنموذج « ج » من السجل التجاري وكشف حساب بنكي وصورة جدول بياني وصورة من النظام الأساسي للشركة وإنذار ومحضر تبليغه.

وبعد حجز الملف للمداولة صدر الحكم المطعون فيه.

في مرحلة الاستئناف : استأنفته اصليا شركة (ر. ل.) مركزة اوجه طعنها بعد استعراض موجز للوقائع ان المحكمة مصدرة الحكم المستأنف قضت بتمكين المستأنفة من الفواتير المتعلقة بالمبالغ المالية المؤداة شاملة للضريبة على القيمة المضافة وقدرها 281.500,00 درهم و المتعلقة بالسلع الحدادة و ألمنيوم التي سبق لها و أن إقنتتها. الا ان هذا المبلغ المحكوم به لا يتوافق مع مجموع مبالغ الفواتير المطالب بها بالانذار المبعوث للمستأنفة بتاريخ 2014/05/28 و أن المستأنف عليها تتقاضى بسوء نية ضدا على مقتضيات المادة 5 من قانون المسطرة المدنية و أنه بالرجوع محضر تبليغ الإنذار و القيام بعملية حسابية للمبالغ المحددة في الانذار يتجلى أن مجموعها هو 225.000,00 درهم شاملة للضريبة على القيمة . الا ان الحكم المستأنف لم يجب على هذا الدفع ، وعليه فان المستأنفة تدلي بفواتير التي يبلغ مجموعها 10 فواتير تتعلق كل واحدة منها بمعاملة تجارية محدد بالإنذار سيتضح للمحكمة أنها مطابقة للأداءات المحددة بالانذار و بالغ مجموعها 225.000,00 درهم شاملة للقيمة المضافة و أن كل فاتورة مفصلة تحدد نوع السلعة و الكمية إضافة إلى ثمنها. ملتزمة الغاء الحكم المستأنف والحكم من جديد برفض الطلب واحتياطيا اجراء خبرة من لتحديد قيمة المبالغ المؤداة شاملة للضرائب على القيمة المضافة.

واجابت المستأنف عليها بمذكرة مع استئناف فرعي مؤدى عنه طبقا للقانون عارضة ان الحكم المستأنف لم يقض لها كامل طلباتها خاصة التعويض عن الاضرار التي لحقتها

جراء عدم توصلها بهذه الفواتير ملتزمة تأييد الحكم المستأنف فيما قضى به مع تعديله والحكم لها بتعويض مسبق قدره 5000 درهم واجراء خبرة لتحديد التعويض المستحق لها عن الاضرار التي لحقتها.

وبناء على ادراج الملف بجلسة 2025/1/8 حضرها ذ لقمان عن ذ الرجواني التمس مهلة اضافية فتقرر حجز الملف للمداولة لجلسة 2025/1/22.

محكمة الاستئناف

حيث انه ولئن كان الانذار الموجه من قبل المستأنف عليها للمستأنفة يتضمن ان قيمة المبالغ المؤداة من قبلها للمستأنفة محددة في مبلغ 225000 درهم فانه بالرجوع للكشوف الحسابية المستخرجة من حساب المستأنفة لدى ش.ع. يلقى أن مجموع اداءاتها هو 253500 درهم ويبقى الملف مفتقرا لأي حجة تثبت باقي المبالغ المطالب بفواتيرها مما يناسب تعديل الحكم في هذا الجانب ، وبخصوص الوسيلة موضوع الاستئناف الفرعي فان المستأنفة الفرعية لم تثبت الاضرار اللاحقة بها جراء عدم تسلّم هذه الفواتير طبقا للفصل 264 من ق ل ع بما يترتب عنه تعديل الحكم المستأنف وذلك بجعل المبالغ موضوع الفواتير المطلوبة محددة فيما مجموعه 253500 درهم وتأييده في الباقي وجعل الصائر على النسبة.

لهذه الأسباب

فإن محكمة الإستئناف التجارية بمراكش وهي تبت حضوريا وعلنيا .

في الشكل: بقبول الاستئنافين الأصلي والفرعي

في الجوهر : بتعديل الحكم المستأنف وذلك بجعل المبالغ موضوع الفواتير المطلوبة محددة فيما مجموعه 253500 درهم وتأييده في الباقي وجعل الصائر على النسبة.

وبهذا صدر القرار في اليوم والشهر والسنة أعلاه بنفس الهيئة التي شاركت في المناقشة.

Version française de la décision

En la forme : Considérant qu'en vertu d'un mémoire enregistré et timbré le 2024/11/13, la société (R. L.) a interjeté appel du jugement numéro 2662 rendu par le Tribunal de commerce de Marrakech le 2024/10 concernant le dossier numéro 2024/8228/2381, qui a ordonné à la demanderesse de fournir les factures relatives au montant financier payé, incluant la taxe sur la valeur ajoutée, d'un montant de 281.500,00 dirhams, avec la spécification des factures des marchandises de fer et d'aluminium, sous astreinte de 500 dirhams par jour de retard dans l'exécution, et l'a condamnée aux dépens au prorata, tout en rejetant le reste de la demande.

Considérant qu'en vertu d'un mémoire enregistré et timbré le 2024/12/17, la société (A. A.) a interjeté appel incident du même jugement.

Considérant que les appels principal et incident ont été présentés de manière régulière et sont donc recevables en la forme.

Au fond : Il ressort des pièces du dossier que la société (A. A.) a présenté une requête au Tribunal de commerce de Marrakech, en s'acquittant des droits de greffe le 12 juillet 2024, exposant qu'elle avait acquis un ensemble de marchandises de fer et d'aluminium, que la valeur de ces marchandises est fixée à un montant de 234.583,33 dirhams, et que le montant de la taxe sur la valeur ajoutée due est de 46.916,67 dirhams, portant le total des sommes versées à la défenderesse à 281.500,00 dirhams, que ces paiements ont été effectués par chèques, et qu'après le paiement et le transfert sur le compte de la défenderesse, cette dernière a refusé de lui remettre les factures correspondantes à ces sommes payées sans justification, ce qui l'a incitée à lui envoyer une mise en demeure de remettre ces factures afin d'être en situation régulière vis-à-vis de l'administration fiscale et de déclarer dans le délai légal, avec présentation de preuves, afin de ne pas être pénalisée ou de payer des sommes indues à l'administration fiscale, et que le fait de ne pas lui permettre d'utiliser ces factures

pour régulariser sa situation fiscale lui a causé des pertes importantes, consistant en une dette fiscale correspondant à 20% de la valeur de la taxe sur la valeur ajoutée, fixée à un montant de 46.916,67 dirhams, la requérante étant obligée de payer 20% de ce montant à titre de pénalités à l'administration fiscale, en plus des pénalités de retard, ainsi que la privation de la possibilité de déduire la valeur de la marchandise acquise afin qu'elle ne soit pas incluse dans les bénéfices de la requérante, de sorte que l'absence de justification des déductions et des dépenses la soumet à un taux d'imposition élevé et au paiement de sommes importantes au titre de l'impôt sur les sociétés, demandant la condamnation de la défenderesse à lui remettre les factures comprenant les montants susmentionnés, incluant la taxe sur la valeur ajoutée, pour un total de 281.500,00 dirhams, sous astreinte de 500 dirhams par jour de retard dans l'exécution, et sa condamnation à lui verser une provision de 5.000,00 dirhams, avec l'ordre de procéder à une expertise comptable pour déterminer les dommages actuels et futurs subis, avec exécution provisoire du jugement et condamnation aux dépens, étayant sa demande par un modèle « J » du registre du commerce, un relevé de compte bancaire, une copie d'un tableau graphique, une copie des

statuts de la société, une mise en demeure et un procès-verbal de signification.

Après la mise en délibéré du dossier, le jugement attaqué a été rendu.

En appel : La société (R. L.) a interjeté appel principal, centrant ses moyens de recours, après un bref exposé des faits, sur le fait que le tribunal ayant rendu le jugement attaqué a ordonné à l'appelante de fournir les factures relatives aux sommes financières payées, incluant la taxe sur la valeur ajoutée, d'un montant de 281.500,00 dirhams, concernant les marchandises de fer et d'aluminium qu'elle avait précédemment acquises. Toutefois, ce montant ordonné ne correspond pas au total des montants des factures réclamées dans la mise en demeure envoyée à l'appelante le 2014/05/28, et l'intimée agit de mauvaise foi contrairement aux dispositions de l'article 5 du Code de procédure civile, et qu'en se référant au procès-verbal de signification de la mise en demeure et en effectuant un calcul des montants spécifiés dans la mise en demeure, il apparaît que leur total est de 225.000,00 dirhams, incluant la taxe sur la valeur ajoutée. Or, le jugement attaqué n'a pas répondu à ce moyen, et par conséquent, l'appelante produit des factures dont le total de 10 factures concerne chacune une transaction commerciale spécifiée dans la mise en demeure, et il apparaîtra au tribunal qu'elles correspondent aux paiements spécifiés dans la mise en demeure et dont le total est de 225.000,00 dirhams, incluant la taxe sur la valeur ajoutée, et que chaque facture détaillée précise le type de marchandise et la quantité, ainsi que son prix. Elle demande l'annulation du jugement attaqué et, statuant à nouveau, le rejet de la demande et, à titre subsidiaire, la réalisation d'une expertise pour déterminer la valeur des sommes payées, incluant la taxe sur la valeur ajoutée.

L'intimée a répondu par un mémoire avec appel incident timbré conformément à la loi, exposant que le jugement attaqué ne lui a pas accordé toutes ses demandes, notamment l'indemnisation des dommages qu'elle a subis

en raison de la non-réception de ces factures, demandant la confirmation du jugement attaqué en ce qu'il a ordonné, avec sa modification et sa condamnation à une provision de 5000 dirhams, et la réalisation d'une expertise pour déterminer l'indemnisation qui lui est due pour les dommages qu'elle a subis.

Sur la base de l'inscription du dossier à l'audience du 2025/1/8, à laquelle M. Loukmane a assisté au nom de M. Rajouani, qui a sollicité un délai supplémentaire, il a été décidé de mettre le dossier en délibéré pour l'audience du 2025/1/22.

Cour d'appel

Considérant que, bien que la mise en demeure adressée par l'intimée à l'appelante indique que la valeur des sommes versées par elle à l'appelante est fixée à un montant de 225.000 dirhams, il ressort des relevés de compte extraits du compte de l'appelante auprès de la société C.M. qu'elle a effectué des paiements pour un total de 253.500 dirhams, et le dossier reste dépourvu de toute preuve établissant le reste des montants dont les factures sont réclamées, ce qui justifie la modification du jugement sur ce point, et concernant le moyen objet de l'appel incident, l'appelante incidente n'a pas prouvé les dommages qu'elle a subis en raison de la non-réception de ces factures conformément à l'article 264 du DOC, ce qui entraîne la modification du jugement attaqué en ce que les montants faisant l'objet des factures demandées sont fixés à un total de 253.500 dirhams, sa confirmation pour le reste et la condamnation aux dépens au prorata.

Par ces motifs

La Cour d'appel de commerce de Marrakech, statuant publiquement et contradictoirement ;

En la forme : Reçoit les appels principal et incident.

Au fond : Modifie le jugement attaqué en ce que les montants faisant l'objet des factures demandées sont fixés à un total de 253.500 dirhams, le confirme pour le reste et condamne aux dépens au prorata.

Ainsi rendu et prononcé le jour, mois et an que dessus, par la même formation qui a participé aux débats.

Le président et rapporteur

Le greffier